"اللحظة"

إقتحم ذهني صراخه فجأةً:
الطوفان قاد...
لم تمهله موجةٌ عاتية الوقت الكافي لإتمام جملته، أطاحت به في لمحة بصر، تشبثتُ بالقائم الأيمن لسريري الحديدي، إلا أن إنسحابها القوي لم يترك شيئًا في غرفتي خلفه.
بين فينةٍ وأخرى، أنظر أسفل مني، أرى جماعات تصارع الضربات المتتالية لموجات الطوفان، وجماعات أخرى تهرول صاعدةً خلفنا، ابتسمت ليقيني أن أمي بعد هنيهة ستوقظني من نومي، لحظة أن تسمع صراخي، كما سبق وفعلت مراتٍ عديدة، إلى أن لمحتها تقود سربًا متقدمًا من الطيور، فقد كان لها جناحين كبيرين.
تلاشت ابتسامتي، تساءلت
" من سيوقظني إذن؟ "
امتقع وجهي حينما تذكرت، أنها أحكمت إغلاق باب الشقة من الداخل !

* * *